مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

الأبعاد الدّلاليَّة لحديث الزُّبيري الوارد في ولادة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

خالد غفوري الحسني [1]

١-جامعة المصطفى العالمية/ المجمع العالي للشهيدة بنت الهدى للتربية والعلوم الإسلاميَّة/ قسم الفقه والأُصول، إيران؛
M_qafory2005@yahoo.com
دكتوراه في العلوم الإسلاميَّة ـ فرع الفقه والأصول / أستاذ مساعد

تاريخ الاستلام:
٢٠/ ١/ ٢٠٢٥
تاريخ القبول:
٣/ ٣/ ٢٠٢٥
تاريخ النشر:
٣١/ ٣/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
حديث الزبيري، الزبير، المعتزّ، صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، الحسن العسكري عليه السلام .

ملخص البحث:

أورد الكلينيُّ في الكافي بابًا في ولادة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف افتتحه بحديثٍ مشتملٍ على بعض الألفاظ والتعابير التي صارت محلًّا للبحث، كاشتماله على كلمة (الزبيري) وكيفية تسمية الحجَّة وتاريخ ولادته، ولم يتمّ حسم النقاش في الحديث، وقد تصدَّينا لتحليل نصِّ الحديث وفكِّ معضلاته . والمنهج الذي اعتمدناه هو المنهج الوصفيّ التحليليّ، وقد لجأنا إلى الطريقة المكتبيَّة في جمع المعلومات، واستخدمنا في الاستدلالات الأدلّة النقليَّة والاعتباريَّة، وانتهينا إلى جملةٍ من النتائج أهمُّها: أنّ المراد بالزبيري: المعتزّ العبَّاسي، وأنَّ التاريخ المذكور في ذيل الحديث (٢٥٦ هـ) ليس تاريخ الولادة للإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف المعروف، وفيما يتعلَّق بتحقيق ذلك عرضنا أربع محاولات، وقد اتَّضح عدم تماميَّة المحاولتينِ الأُولى والثانية، فيدور الأمر بين الثالثة والرابعة، وإن كانتا لا تخلوان من تكلُّفٍ ومخالفة لظاهر العبارة إلى حدٍّ ما، وأنَّ ولادته عجل الله فرجه الشريف كانت سنة (٢٥٥ هـ) .

السنة(١٤)-المجلد (١٤)
العدد (٥٣)
رمضان ١٤٤٦ هـ .
آذار ٢٠٢٥ م

DOI:
10.55568/amd.v14i53.1-22

CC BY NC

Semantic Dimensions of Hadith by Al-Zubayri on Birth of Imam Sahib al-Zaman, may Allah expedite his reappearance

Khaled Ghafouri Al-Hasani [1]

1- Al-Mustafa International University/ Higher Institute of Martyr Bint al-Huda for Education and Islamic Sciences/ Department of Faqh and Principles, Iran;

M_qafory2005@yahoo.com

PhD in Islamic Sciences - Fiqh and its Principles / Assistant Professor

Received:
20/1/2025
Accepted:
3/3/2025
Published:
31/3/2025

Keywords:
Zubairi hadith, Zubair, Al-Mu'tazz, Sahib al-Zaman (May Allah expedite his reappearance) , Al-Hasan Al-Askari (peace be upon him).

Al-Ameed Journal
Year(**14**)-Volume(**14**) Issue (**53**)
Ramadhan 1446 AH.
March 2025 AD
DOI:
10.55568/amd.v14i53.1-22

Abstract:

Al-Kulayni, in his work "Al-Kafi," includes a chapter on the birth of Sahib al-Zaman, which begins with a hadith that contains certain terms and expressions , the subjects of discussion. Such covers the term "Zubairi," the method of naming the Hujjah, and the date of his birth. The debate on this hadith remains unresolved. In this research, it is to analyse the text of the hadith to unravel its complexities. Our methodology is based on a descriptive-analytical approach, complemented by library research for data collection. Both textual and rational evidence are tackled in the arguments, leading to several key findings, most notably: that the "Zubairi" referred to is Al-Mu'tazz Al-Abbasi, and that the date mentioned at the end of the hadith (256 AH) does not indicate the birth year. Regarding the date mentioned at the end of the Zubairi hadith, there are four interpretations, concluding that the first two are untenable. The choice, therefore, lies between the third and fourth interpretations, although both involve some degree of interpretation and deviation from the literal meaning. It is concluded that his birth occurred in the year 255 AH.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على النبيِّ الأمين، أبي القاسم محمّد وآله الطيبين الطاهرين .

بحسب عقيدة الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة أنَّ الإمام صاحب الزمان عليه السلام هو الإمام الثاني عشر محمَّد بن الحسن المهدي المنتظر، وأنَّه قد ولد، وخصَّص المحدَّثون والمؤرِّخون أبوابًا أوردوا فيها أحاديث تُثبت ذلك، وقد خصَّص ثقة الإسلام محمَّد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي أبوابًا لمواليد الأئمَّة عليهم السلام آخرها (باب مولد الصاحب عليه السلام)[١]، وأوَّل حديث شرع فيه هو حديث الزبيري، وتباينت آراء الشُّرَّاح في تفسيره، وقد أُثيرت أو تُثار بشأنه بعض الإشكاليَّات، من هنا يكتسب البحث في هذا الحديث أهميَّة خاصَّة . وسوف نركِّز على بحثه من ناحية النصِّ والدَّلالة، وأمَّا السند فسوف نُشير إليه إجمالًا، فإنَّ بحثه مفصَّلًا بحاجة إلى دراسة مستقلَّة عسى أن نُوفَّق لذلك في فرصة أُخرى .

نعقد البحث في نقاط عدَّة:

النقطة الأُولى: نصُّ الحديث ومصادره

١ .الكافي: ((الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله، قَالَ: خَرَجَ (إليّ)[٢] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ (لَعَنَهُ اللهُ)[٣][٤][٥]: هذَا جَزَاءُ مَنِ اجْتَرَأَ[٦][٧] عَلَى اللهِ فِي أَوْلِيَائِهِ، يَزْعُمُ[٨][٩] أَنَّهُ يَقْتُلُنِي، ولَيْسَ لِي عَقِبٌ[١٠]، فَكَيْفَ رَأى قُدْرَةَ اللهِ (جلّ وعزّ)[١١]

---

١ الكليني، محمَّد بن يعقوب .الكافي، ط٣ (طهران، ١٣٨٨)، ١ : ٥١٤ .
٢ الكاشاني، محمَّد محسن مرتضى. كتاب الوافي، ط١ (اصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين، ١٤٠٦)، ٢ : ٢٩١ : (إليّ).
٣ الكليني، الكافي .١ : ٣٢٩ ح ٥، و ٥١٤، ح ١.
٤ الصدوق، محمَّد بن علي بن الحسين .كمال الدين وتمام النعمة، د.ط. (قم: مؤسَّسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٥)، ٤٣٠، ح ٣.
٥ الطوسي، محمَّد بن الحسن. الغيبة، ط١ قم المقدسة: مؤسَّسة المعارف الإسلامية، ١٤١١، ٢٣١، ح ١٩٨ : (لعنه الله) .
٦ الكليني، الكافي (١٣٨٨ افترى)
٧ الطوسي، الغيبة، (افترى) .
٨ الصدوق، كمال الدين وتمام النعم (زعم)
٩ الكليني، الكافي، (١٣٨٨، زعم).
١٠ الجوهري، إسماعيل بن حماد .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)، " عَقِبُ الرجل : ولَده و وَلَد ولده "، ١ : ١٨٤، (عقب).
١١ الكاشاني، كتاب الوافي، ٢ : ٣٩١.

(فِيهِ)[١٢][١٣][١٤]، "وَ وُلِدَ لَهُ ولَدٌ" سَمَّاهُ" مرمد "* فِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمسِينَ ومِئَتَيْنِ[١٥][١٦][١٧][١٨].

٢. كمال الدين: حدّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور – رضي الله عنه –[١٩]، قال: حدَّثنا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن عامر، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ البصري[٢٠] ** ***.

٣. الإرشاد: أخبرني أبو القاسم عن محمَّد بن يعقوب، عن الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله[٢١] ****.

٤. الغيبة: وروى محمَّد بن يعقوب عن الْحُسَيْنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ[٢٢] *****.

التعليق:

١. لقد كرَّر الكلينيُّ هذا الحديث مرَّتين في الكافي[٢٣]، مضافًا إلى رواية الصدوق والمفيد والطوسي له[٢٤][٢٥][٢٦].

٢. أنَّ هذه النقول والمصادر – كما ترى – وإن بدت متعدِّدة لأوَّل وهلة، إلَّا أنَّه بعد التأمُّل

١٢ الكليني، الكافي، ١٣٨٨، (فيه)
١٣ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة (فيه)
١٤ المفيد، أبو عبدالله محمَّد بن محمَّد بن النعمان .الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢ (بيروت: (طُبع بموافقة المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٩٩٣)، قال محمَّد بن عبدالله : و ولد له و لد.
١٥ الكليني، الكافي،١ : ٣٢٩ ح ٥، و ٥١٤، ح ١.
١٦ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ، ٤٣٠، ح ٣.
١٧ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث.٢ : ٣٤٩.
١٨ الطوسي، الغيبة ٢٣١، ح ١٩٨.
١٩ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، الظاهر أنَّه سقط من السند (عن محمَّد بن يعقوب).
٢٠ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٢٠، ح ٣.
٢١ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ٢ : ٣٤٩.
٢٢ الطوسي، الغيبة، ٢٣١، ح ١٩٨.
٢٣ الكليني، الكافي، ١ : ٣٢٩ ح ٥، و ٥١٤، ح ١.
٢٤ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ، ٤٣٠، ح ٣.
٢٥ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ٢ : ٣٤٩.
٢٦ الطوسي، الغيبة، ٢٣١، ح ١٩٨ .

* في بعض النسخ : (فلانًا) .

** وإليك نصّ الحديث : قَالَ : خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ : "هذَا جَزَاءُ مَنِ افترى عَلَى الله تبارك وتعالى فِي أَوْلِيَائِهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي، ولَيْسَ لِي عَقِبٌ، فَكَيْفَ رَأى قُدْرَةَ الله عزّ وجلّ"، وَوُلِدَ لَهُ ولَدٌ سَمَّاهُ "مرمد" فِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِئَتَيْنِ .

*** وقد سقط هنا من السند (عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله) .

**** وإليك نصّ الحديث: قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ – لَعَنَهُ اللهُ – : "هذَا جَزَاءُ مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى الله تعالى فِي أَوْلِيَائِهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي، ولَيْسَ لِي عَقِبٌ، فَكَيْفَ رَأى قُدْرَةَ الله فِيهِ"، قال محمَّد بن عبدالله: وَوُلِدَ لَهُ ولَدٌ .

***** وإليك نصُّ الحديث : قَالَ : خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ : "هذَا جَزَاءُ مَنِ افترى عَلَى الله وعلى أَوْلِيَائِهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي، ولَيْسَ لِي عَقِبٌ، فَكَيْفَ رَأى قُدْرَةَ الله"، وَوُلِدَ لَهُ ولَدٌ، وسَمَّاهُ "محمَّدًا" سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِئَتَيْنِ .

والتحقيق يتَّضح أنَّها كلّها تنتهي إلى مصدر واحد، وهو الكلينيُّ في الكافي بإسناده إلى أحمد بن محمَّد .

٣. الظاهر أنَّ العبارة الواردة في ذيل الحديث "وَ وُلِدَ لَهُ ولَدٌ، سَمَّاهُ (مح‌م‌د) فِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِئَتَيْنِ" ليست جزءًا من الكتاب ولا من كلام المعصوم عليه السلام، وإنَّما هو من كلام الراوي، وهو أحمد بن محمَّد؛ بل صرَّح المفيد بأنَّه من كلام الراوي، وصرَّح به الفيض الكاشاني[٢٧] .

٤. أنَّ الشيخ المفيد اقتصر على نقل صدر العبارة، وهي قوله: " وَ وُلِدَ لَهُ ولَدٌ "، من دون ذكر التسمية، ولا تاريخ الولادة .

٥. لقد ورد مضمون هذا الخبر في حديثٍ آخر مرفوع عن الكلينيِّ، قال الشيخ الطوسي: وروى محمَّد بن يعقوب الكليني رفعه، قال: قال أبو محمَّد حين ولد الحجَّة عليه السلام: زعم الظلمة أنَّهم يفتلونني ليقطعوا (= ليقطع) هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله، وسمَّاه (المؤمّل)[٢٨] .

النقطة الثانية: في تحقيق المراد بالزبيري .

وهنا احتمالات عدَّة أو أقوال، وهي:

الاحتمال الأوَّل: إنَّ هذه الشخصيَّة غير معروفة، قال العلَّامة المجلسي: > وكأنَّ الزبيري كان من أولاد الزبير، ولم نعثر على قصَّة قتله وتعيين شخصه[٢٩].

المناقشة: سيأتي إمكان تعيينه من قرائن عدَّة.

الاحتمال الثاني: كونه من أولاد الزبير، قال العلَّامة المجلسي: "الزبيري كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير، كان في زمانه عليه السلام، فهدَّده، وقتله الله على يد الخليفة أو غيره" [٣٠] .

المناقشة: يرد عليه:

١. أنَّ الشخص الشقيّ لا شأن له بأنَّ الإمام يكون له ولد أوْ لا .

٢. أنَّ مَن يُهدِّد بالقتل الإمام عليه السلام لابدَّ أن يكون صاحب سلطة ومنصب حكومي، ولابدَّ أن يكون معروفًا حينئذٍ، لا أنَّه لا يُعرف خبره، ولا يُعرف كيف قُتل، ومَن الذي قتله .

---

٢٧ الكاشاني، كتاب الوافي، ٢ : ٣٩١ .
٢٨ الطوسي، الغيبة ، ٢٢٣، ح ١٨٦ . ولم يرد في الكافي .
٢٩ المجلسي، محمَّد باقر .مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ط٢ (دار الكتب الإسلاميَّة، ١٤٠٤)، ٦ : ١٧١ .
٣٠ المجلسي، ٤ : ٣ .

٣. أنَّ هذا الاحتمال مجرَّد احتمال ذهني صِرْف، لا دليل ولا قرينة عليه .

الاحتمال الثالث: كون هذا اللفظ صفة وليس اسمًا، قال العلَّامة المجلسي: "وصحَّف بعضهم، وقرأ بفتح الزاي وكسر الباء، من الزبيري بمعنى الداهية، كناية عن المهتدي العبَّاسي؛ حيث قتله الموالي"[٣١]، ولا زبر له: لا رأي له أو لا عقل له [٣٢ ٣٣] ، والزبير: الداهية[٣٤].

ويبدو أنَّ الذي دعا هذا القائل إلى نسبة التهديد والقتل للمهتدي وليس المعتزّ؛ باعتبار أنَّ المعتزَّ هلك سنة (٢٥٥ هـ)، وهذا الحديث مذيّل بـ (٢٥٦ هـ) التي هي سنة مقتل المهتدي[٣٥].

المناقشة: يرد عليه:

١. أنَّ هذا الاحتمال يفتقر إلى الشاهد والمؤيِّد، وهو منتفٍ لعدم وجود ما يدلُّ عليه .

٢. أنَّ لفظ (الزبير) معناه الداهية، وليس الزبيري بـ (ياء النسبة)، فلا يُناسب حمله على الوصفية .

٣. أنَّ المهتدي لم يكن معروفًا بالدَّهاء .

٤. أنَّ سياسة المهتدي العبَّاسي اتِّجاه الشيعة وأهل البيت ﷺ لم تكن واضحة، فهل أنَّه كان قاسيًا معهم أوْ لا ؟ بل قال عنه الخطيب البغدادي: وكان المهتدي بالله من أحسن الخلفاء مذهبًا، وأجملهم طريقة، وأظهرهم ورعًا، وأكثرهم عبادة[٣٦].

أجل، روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري في الصحيح: قال كنت محبوسًا مع أبي محمَّد ﷺ في حبس المهتدي بن الواثق، فقال لي: يا أبا هاشم إنَّ هذا الطاغي أراد أن يعبث (= يتعبَّث) بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره، وقد جعله الله للقائم من بعده، ولم يكن لي ولد، وسأُرزق ولدًا . قال أبو هاشم: فلمَّا أصبحنا (وطلعت الشمس) شغب الأتراك على المعتدي فقتلوه، وولي المعتمد مكانه، وسلَّمنا الله (تعالى)[٣٧].

---

٣١ المجلسي، ٤ : ٣ .
٣٢ الدينوري، أبو محمَّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. غريب الحديث، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ١ : ٩٢.
٣٣ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢ : ٦٦٧ .
٣٤ أبن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس .معجم مقاييس اللغة (مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤)، ٣ : ٤٤ .
٣٥ البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي الخطيب. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ط١ (بيروت:، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ٤ : ١٢٠ .
٣٦ الخطيب البغدادي، ٤ : ١١٧ .
٣٧ الطوسي، الغيبة ٢٠٥ ، ح ١٧٣، ٢٢٣، ح ١٨٧.

ولكن – كما ترى – أنَّ غاية ما يُفاد من صحيح أبي هاشم الجعفري أنَّ المهتدي أساء التصرُّف مع الإمام عليه السلام بإلقائه في الحبس، ولكنَّه لا يدلُّ على أنَّه هو المقصود في حديث الزبيري.

الاحتمال الرابع: المراد بالزبيري الخليفة العبَّاسي، وهو المعتزُّ بن المتوكِّل الذي كان اسمه الزبير[٣٨]، الذي ملك ثلاث سنين وستَّة أشهر، وقد عاصر الإمام أبا محمَّد العسكري عليه السلام[٣٩]، وفي زمان ملكه استُشهد الإمام الهادي عليه السلام في سنة (٢٥٤ هـ)[٤٠]، وكان قاسيًا على الشيعة، وكان يُضايقهم، فقد ورد في رواية علي بن محمَّد بن إسماعيل: كتب أبو محمَّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتزِّ نحو عشرين يومًا: إلزم بيتك حتَّى يحدث الحادث، فلمَّا قُتل بريحة (= بريجة[٤١] = ترنجة[٤٢]) كتب إليه قد حدث الحادث، فما تأمرني ؟ فكتب: ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر، فكان من أمر المعتزِّ ما كان[٤٣ ٤٤ ٤٥].

ورجَّح بعض المحقِّقين أنَّ اسم هذا المقتول مصحَّف عن (ابن اترجة)، وهو عبدالله بن محمَّد بن داود الهاشمي ابن اترجة، كان من نُدماء المتوكِّل العبَّاسي، والمشهور بالنصب لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وقد قُتل بيد عيسى بن جعفر، وعلي بن زيد الحسنيَّين بالكوفة قبل موت المعتزّ بأيَّام عدَّة[٤٦].

ومهما يكن من أمر فالمراد بالزبيري: الزبير، وهو المعتزُّ العبَّاسي، سواء أقلنا بوقوع تصحيف الكلمة بإضافة ياء النسبة (الزبيري) وأنَّ الأصل (الزبير)، أو قلنا بعدم التصحيف، وأنَّ الإمام عليه السلام تعمَّد التعمية بإضافة ياء النسبة إلى (الزبير)؛ لكثرة الملقِّبين بهذا اللقب، سيَّما وأنَّ النصَّ كان بصورة الكتابة التي تقتضي الاحتياط، ومزيد التحفُّظ من رقابة السلطات الغاشمة .

---

٣٨ الإربلي، بهاء الدين علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمَّة، ط ٢ (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٥)، ٣ : ١٩٠ .
٣٩ عيسى، ٣ : ١٩٠، ١٩٨ .
٤٠ عيسى، ٣ : ١٦٧ .
٤١ الكاشاني، كتاب الوافي، ٣ : ٨٤٧، ح ١٤٥٦.
٤٢ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ٢ : ٣٢٥.
٤٣ الكليني، الكافي، ١ : ٥٠٦، ح ٢.
٤٤ الكليني، ١ : ٥٠٦، ح ٢.
٤٥ ابن شهراشوب، ابو جعفر محمَّد بن علي .مناقب آل أبي طالب (النجف الأشرف: المكتبة والمطبعة الحيدرية، ١٩٥٦)، ٣ : ٥٣٦ .
٤٦ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٥)، ٧ : ٥٦ .

وبتصوّري أنَّ هذا هو أرجح الاحتمالات في شرح لفظ (الزبيري) الوارد في الحديث .

النقطة الثالثة: في كيفيَّة ذكر اسم صاحب الزمان

الظاهر أنّ حرمة التصريح باسمهﷺ مفروغ عنها عندهم، فقد قال العلَّامة المجلسي: إنَّما أُتي بالحروف المقطَّعة (مح‌م‌د) لتحريم التسمية [٤٧]، والمذكور في ذيل الحديث: سَمَّاهُ " م‌ح‌م‌د"[٤٨]*، وقد اختلفوا في تبيين ذلك على آراء:

الرأي الأوَّل: قيل: فيه دلالة على أنَّ عدم جواز التسمية باسمهﷺ ليس مبنيًّا على التقيَّة؛ لأنَّ (م‌ح‌م‌د) ظاهر في أنَّ اسمه محمَّد؛ فإنَّ القائل – وهو الراوي – لم يكن في حال تقية؛ بدليل أنَّه ذكر ما هو في حكم التصريح باسمه، وحيث لم يذكر اسمه صريحًا دلَّ على عدم جواز ذكره مطلقًا ولو من دون تقيَّة[٤٩].

المناقشة:

ونُوقش: بأنَّ فيه نظرًا؛ لأنَّ التقية في ذلك الوقت شديدة، والفرق بين (محمَّد) و (م‌ح‌م‌د) ظاهر؛ إذ لا مجال لإنكار إرادة الاسم في الأوَّل بخلاف الثاني؛ لجواز أن يُقال المراد هو حروف التهجِّي المركَّب من هذه الحروف، ألا ترى أنَّك إذا قلت: (محمَّد) فأخذ أحد بلبّتك وقال: مَن مسمَّى هذا الاسم ؟ لا سبيل لك إلى الإنكار، بخلاف ما إذا قلت: (م‌ح‌م‌د)[٥٠].

الردّ:

أنَّ مَن يعيش حالة التقيَّة وذكر الاسم بالحروف المقطَّعة لا ينجو بذلك؛ لأنَّ الكلَّ يعرف أنَّ المراد به (محمَّد)، ولا يُحتمل في (م‌ح‌م‌د) غير ذلك عُرفًا .

الرأي الثاني: كون تحريم التصريح بالاسم مختصًّا بحال التقية[٥١]، وحيث إنَّ الشيعة – ومنهم الراوي – كانوا يعيشون في ظروف صعبة للغاية، فحُرِّم عليهم التصريح بالاسم، وأمَّا في غير حال التقية فلا حرمة .

---

٤٧ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ٤ : ٣ .

٤٨ الكاشاني، كتاب الوافي، ٢ : ٣٩١، رقم (٨٨١).

٤٩ المازندراني، محمَّد صالح. شرح الكافي، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠)، ٦ : ٢٢٧ .

٥٠ المازندراني، ٦ : ٢٢٧ .

٥١ المازندراني، ٦ : ٢٢٧ .

* المثبّت في الوافي المطبوع (محمَّد) بالحروف المتّصلة، لا المقطّعة . ولا أدري لماذا لم يُكتب معربًا .

الرأي الثالث: أنَّ الظاهر أنَّ عبارة: " سَمَّاهُ (مرمد) " فيها احتمالات: إمَّا أنَّها ليست من كلام أحمد بن محمَّد بالمرَّة وهو الراوي المباشر، وأمّا كون عبارته هي " سَمَّاهُ " فقط من دون كلمة (مرمد)، وأمَّا كون محلّها بياضًا، وأمَّا كانت (فلانًا) كما في بعض النسخ، وعلى كلٍّ هذه التقادير فالإضافة أتت من لدن الرواة أو النسّاَخ اجتهادًا، وإن أفادوا ذلك من بعض الروايات؛ فإنَّ المتعارف لدى الشيعة في مدَّة الغيبة الصغرى استخدام التعابير العامَّة والموهمة حتَّى في كلام بعضهم مع بعضهم الآخر، نظير التعبير بـ (الناحية) وأمثاله .

وممَّا يُؤيِّد ذلك ما قاله القطيفي: الظاهر أنَّ كتابة الاسم العظيم حروفًا مقطَّعة إنَّما هو من تصرُّفات الكتبَة أو الرواة؛ لاعتقادهم تحريم التسمية، وإلا فلا دليل يدلُّ على جواز ذكر الاسم بحروفه المقطَّعة دون المتَّصلة؛ بل الأدلَّة منحصرة في مجوِّز للتسمية على الإطلاق، أو مانع على الإطلاق، فالقول بجواز تسميته بذكر اسمه حروفًا مقطَّعة دون المتَّصلة تفصيل اجتهادي لا يدلُّ عليه دليل أصلًا لا من نصٍّ ولا إجماع ولا اعتبار عقلي، على أنَّ الحقَّ: جواز التسمية في الغيبة الكبرى، والمنع من إظهارها لغير خواصِّ شيعة آل محمَّد في الغيبة الصغرى. وعلى ذلك تلتئم الروايات ويرتفع تنافيها[٥٢].

الرأي الرابع: وينقدح في البال احتمال آخر أيضًا، وهو أنَّ كلمة (مرمد) مصحَّف عن كلمة (المؤمَّل) التي وردت في رواية أُخرى عن الكليني، وفي ذيلها: وسمَّاه (المؤمّل)[٥٣]، فلاحظ التشابه بين رسم الخطِّ لكلتا الكلمتين.

وسيأتي في النقطة التالية ما ينفع في هذا البحث .

النقطة الرابعة: في تحقيق التاريخ المذكور في ذيل حديث الزبيري

إنَّ التاريخ المذكور في ذيل الحديث في عبارة "وَوُلِدَ لَهُ ولَدٌ سَمَّاهُ (مرمد) فِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِئَتَيْنِ"، وظاهر العبارة يدلُّ على أنَّ ولادة صاحب الزمان عليه السلام كانت سنة (٢٥٦هـ). وصارت هذه العبارة مثارًا للبحث والنقض والإبرام بين الشرَّاح والأعلام؛ باعتبار أنَّ المشهور بين الإماميَّة[٥٤]، أو الأشهر[٥٥]،كون ولادته عليه السلام سنة (٢٥٥ هـ)، ليلة النصف من شعبان .

٥٢ القطيفي، أحمد بن الشيخ صالح. رسائل آل طوق، ط٣ (بيروت: شركة دار المصطفى لإحياء التراث، ٢٠٠١)، ٤ : ١٣٤_ ١٣٥ .
٥٣ الطوسي، الغيبة ، ٢٢٣، ح ١٨٦ . ولم يرد هذا الخبر في الكافي .
٥٤ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ٦ : ١٧٠ .
٥٥ المازندراني، شرح الكافي، ٧ : ٣٣٥ .

محاولات لتفسير عبارة الراوي والجمع بينها وبين المشهور:

مرَّت الإشارة إلى أنَّ هذه العبارة وما سبقها من قول ليست من كلام المعصوم ﷺ، وقد ذُكرت بعض المحاولات لتفسيرها والجمع بينها وبين المشهور في تاريخ ولادة الإمام الحجَّة .

المحاولة الأُولى: ما ذكره العلَّامة المجلسي بإمكان الجمع بينهما بما شاع بين أهل الحساب من أنَّهم يُسقطون الكسور لا سيَّما إذا كانت أقلَّ من النصف، وقد يعدُّونها تامَّة لا سيَّما إذا كانت أكثر من النصف، ففي هذا الخبر عدَّ الكسر تامًّا لكونه أكثر من النصف، والمصنِّف – أي: الكليني – أسقط الكسر . واعتبر ذلك أحسن وجوه الجمع[٥٦]؛ باعتبار أنَّ عدد الشهور الباقية في سنة (٢٥٥ هـ) هي أربعة ونصف؛ بناءً على كون الولادة في النصف من شعبان أو أكثر بقليل بناءً على أنَّها في الثامن من شعبان، وأمّا بناءً على كونها في رمضان فستكون أقلّ .

المناقشة:

١. أنَّ هذا الوجه غير تامّ؛ لأنَّ هذا النمط من الحساب ربَّما يُعمد إليه في حساب مقدار قطعة زمنيَّة معيَّنة كحساب عمر شخص أو مدَّة ملكه ونحو ذلك، لا فيما إذا أُريد بيان تاريخ أمر أو حادثة في سنة كذا .

٢. أنَّنا إذا بنينا على إسقاط الكسور من سنة (٢٥٥ هـ) إذا كانت أقلّ من النصف، فالأولى حينئذٍ إسقاط الشهر وبعض الشهر، ونتيجة ذلك: كون عمر صاحب الزمان عجل الله فرجه حين وفاة أبيه ﷺ (٢٦٠ هـ) هي أربع سنوت؛ لأنَّ وفاته كانت في الثامن من ربيع، أي بعد شهر وثمانية أيَّام من بداية السنة، وهذا ما يتنافى من كون عمره كان خمس سنوات[٥٧] .

المحاولة الثانية: ما ذكره المازندراني بأنَّ الخمس سنة شمسيَّة، والستّ – أي: أوائلها – سنة قمرية، فلا منافاة[٥٨]، وأوضحه العلَّامة المجلسي بقوله: كون الأُولى منهما مبنيًّا على جعل مبدأ التاريخ الهجري غرّة ربيع الأوَّل؛ لأنَّ مهاجرة النبي | إلى المدينة كانت فيه واستمرَّ إلى زمان حكم عمر، وكون الثاني منهما مبنيًّا على جعل مبدأ التاريخ غرّة المحرَّم الذي بعد ربيع الأوَّل بعشرة أشهر، قال ابن الجوزي في التلقيح: وكان التاريخ من شهر ربيع الأوَّل إلا أنَّهم ردُّوه إلى المحرَّم؛ لأنَّه أوَّل السنة[٥٩] .

٥٦ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ٤ : ٣ _ ٤ .
٥٧ عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمَّة، ٣ : ٢٣٤ .
٥٨ المازندراني، شرح الكافي، ٧ : ٣٣٥ .
٥٩ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ٤ : ٤ .

المناقشة:

١. ونُوقش بأنَّ ما ذكره ابن الجوزي لا يدلُّ على أنَّ الاختلاف في التاريخ مستمرّ، كما لايخفى[٦٠]، إنّما كان يُعدُّ شهر ربيع ابتداء السنة زمن النبي صلى الله عليه وآله | إلى زمان عمر، وبعد ذلك تغيَّر الحال وأصبح المحرَّم هو ابتداء السنة .

٢. ونُوقش كذلك بأنَّ كلَّ معنى يفرض ليحمل الكلام عليه غير صحيح[٦١].

٣. أنَّ تحديد السنين من الهجرة بالشمسيَّة غير معهود بين المسلمين إلى زماننا هذا؛ بل هو عمل غير عقلاني يشوّش به ضبط التواريخ والوقائع، ولا يُمكن أن يقدَّم عليه عاقل[٦٢].

٤. أنَّ التفاوت بين السنتين الشمسيَّة والقمريَّة يكون بمقدار سبع سنوات ولو تقريبًا، لا سنة واحدة، فإنَّ السنة القمريَّة (٢٥٦ هـ) تقابلها (٢٤٩ م) من السنة الشمسيَّة، وليست (٢٥٥)[٦٣].

٥. **أقول:** إنَّ المتعارف في ضبط تاريخ الإسلام هو التاريخ القمري لا الشمسي، وأيضًا حساب مبدأ السنة القمريَّة من المحرَّم لا ربيع، ومن هنا نجد أنَّ هذا هو المتَّبع في ضبط تاريخ ولادات ووفيَّات الأئمَّة عليهم السلام، وكذلك المتَّبع في علم التراجم والرجال، وحينما يُذكر التاريخ الشمسي يُنبّه على ذلك .

٦. أنَّ هذه المحاولة مبهمة لا يُعلم المراد بها على نحو الدقَّة، والظاهر أنَّه لدى تبيين هذه المحاولة وقع خلط بين وجهين: أحدهما: الفرق بين السنة القمريَّة والشمسيَّة، والآخر: الفرق بين بداية السنة القمريَّة من كونها المحرَّم أو شهر ربيع، وكلّ منهما يُعتبر وجهًا مستقلًا، كما هو واضح .

المحاولة الثالثة: حمل سنة (٢٥٦ هـ) الوارد في الخبر على أنّها ظرف لهلاك المعتزّ بناءً على أنّه المقصود، لا ظرفًا لولادة الحجَّة عجل الله فرجه الشريف [٦٤]. ويدعمه أنَّ تاريخ هلاك الطاغية المعتزّ كان سنة (٢٥٦ هـ) .

---

٦٠ المجلسي، ٤ : ٤.

٦١ المازندراني، شرح الكافي، ٧ : ٣٣٥، الهامش رقم (١) للميرزا أبي الحسن الشعراني .

٦٢ المازندراني، ٧ : ٣٣٥، الهامش رقم (١) للميرزا أبي الحسن الشعراني .

٦٣ المجلسي، محمَّد باقر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، ط٣ (بيروت لبنان: مؤسَّسة الوفاء، ١٩٨٢)، ٥١ : ٤ الهامش رقم (٢)

٦٤ المجلسي، ٥١ : ٤ .

المحاولة الرابعة: حمل سنة (٢٥٦ هـ) الوارد في الخبر على أنَّها ظرف لقوله: (خرج)، أي: تاريخ خروج الكتاب، لا تاريخ ولادة الحجَّة [٦٥]عليه السلام. وربَّما يُدعم بأنَّه من المستبعد أن يخرج الكتاب مباشرة؛ نظرًا لخطر السلطة .

الموقف:

١. اتَّضح عدم تماميَّة المحاولتينِ الأُولى والثانية، فيدور الأمر بين الثالثة والرابعة، وإن كانتا لا تخلوان من تكلُّف ومخالفة لظاهر العبارة .

٢. أنَّ الأرجح في النظر أن يُقال بأنَّ الجملة الأخيرة – أي: " فِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِئَتَيْنِ" – هي ليست من كلام الراوي المباشر، وهو أحمد بن محمَّد بن عبدالله، بل وكذا الجملة التي سبقتها " سَمَّاهُ (مح‌مد) "، والجملة الثابت انتسابها إلى الراوي المباشر هي "وَ وُلِدَ لَهُ ولَدٌ" فقط، وقد أُضيفت هاتان الجملتان من قِبَل النُّسّاخ اجتهادًا فيما بعد، وإن كان مستفادًا من بعض الروايات .

ويشهد لذلك ما يلي:

أ – اقتصار الشيخ المفيد على نقل الجملة الأخيرة فقط، ممَّا يكشف عن خلوِّ نسخته من هذه الزيادة، وممَّا يزيد الوثوق بنسخة المفيد أنَّها مروية عن شيخه ابن قولويه المعروف بضبطه ودقّته في الحديث متنًا وسندًا.

ب – لا مبرِّر لأن يبدأ الشيخ الكليني الباب المعقود لولادة صاحب الزمان [٦٦]عليه السلام بقوله: (ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين)؛ ثمَّ يستدلُّ على ذلك بخبر يُنافيه، ممَّا يكشف عن أنَّ هذه الإضافة لم تكن في رواية الكليني، بل أُضيفت بعد حين .

ج – لا أقلّ من الشكِّ في وجود هذه الزيادة، فيدور الأمر بين الزيادة وعدم، والأصل عدم الزيادة لو بُني على ذلك .

وأمَّا ما أفاده العلَّامة المجلسي – من عدم اعتماد الكليني وعدم اكتراثه بهذه الجملة؛ لكونها من كلام الراوي، وليست من كلام الإمام [٦٦]عليه السلام – فلا يُلتفت إليه؛ وذلك لأنَّ قول الراوي في المقام هو عبارة عن نقل حادثةٍ تاريخيَّةٍ، وليس بيانًا لرأي شخصي في مسألة دينية –

٦٥ المجلسي، ٥١ : ٤ .

٦٦ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ٤ : ٤ .

فقهيَّة أو عقديَّة – لكي لا يُعتمد عليه، مع كونه مخالفًا لمدَّعى الكليني، فكيف لا يعبأ بقوله ؟ !

النقطة الخامسة: متابعة الأوضاع السياسية وتوظيفها من لدن الإمام العسكري عليه السلام

١. يُستشفُّ من هذه الرواية مدى متابعة الإمام أبي محمَّد العسكري عليه السلام للأوضاع السياسية في عصره، وأنَّه يُراقب الأحداث عن كثب، سيَّما في تلك المدَّة غير المستقرَّة؛ إذ التنافس المحموم على الرئاسة وتقاتل البيت الحاكم فيما بينهم وتهافتهم على السلطة كتهافت الفراش، ممَّا يزيد من إيمان أتباعه وتتقوَّى بذلك ثقتهم به، فيرون فيه القائد الفطن والزعيم المحنَّك، فهو من خلال بيانه السياسي الذي أصدره يُعلن هذه المتابعة لأتباعه ويُشعرهم بها لكي يُراقبوا الأوضاع، ولا ينظروا إليها بعين اللامبالاة، وقد تربَّى الشيعة على ثقافة أئمَّتهم فكانوا أوعى الناس من الناحية السياسية والاجتماعية على طول التاريخ بالقياس إلى سائر أبناء المذاهب الإسلامية الأُخرى.

ولنا في ذلك درس وعبرة، فلا يسوغ لنا أن نعزل أنفسنا عن الساحة السياسية، ونتركها لزيد وبكر لكي يعيثوا في الأرض فسادًا من دون رقيب أو حسيب، فوعي الحالة من جملة خصائص العالِم الواقف على ملابسات زمانه .

٢. ومن جهةٍ أُخرى فإنَّ الإمام عجل الله فرجه الشريف حاول أن يُوظِّف هذا الوضع الاجتماعي والسياسي المأساوي للأُمَّة الإسلاميَّة لتثبيت عقيدة المؤمنين، عبر إخبارهم بالأحداث قبل وقوعها، فإنَّ الاضطرابات السياسية غالبًا ما تُؤدِّي إلى وقوع الأُمَّة في الحيرة والضياع والشعور باليأس والإحباط، فيتصدَّى الإمام عجل الله فرجه الشريف لاستثمار الفرصة خلال هذه الأحداث لبعث بيان في غاية الخطورة إلى مريديه يتضمَّن مسائل حسّاسة عدَّة، منها:

- التأكيد على ولادة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف الموعود المنتظر والخلف المؤمَّل على الرغم من وخامة الأوضاع، كما ولد موسى بن عمران عليه السلام في ظلّ قساوة فرعون، وأمره بقتل كلِّ مولود يُولد لبني إسرائيل، فعلى الرغم من كون الإمام الحسن العسكري عليه السلام تحت أعين السلطة إلَّا أنَّهم لم يستطيعوا القضاء على حجّة الله، بل ولم يكن لهم علم بذلك.

- أنَّ الله غالب على أمره، ولا يحول دون إرادته شيء، فلا الطغات يُمكنهم منع ما أراده الله، ولا غيرهم؛ فإنَّ ولادة الإمام الثاني عشر ﷺ كان قد بشَّر به رسول الله | والأئمَّة من بعده، وهيهات أن يتخلَّف ما أراده الله تعالى . هذا في وقت كان المؤمنون أقلَّ القليل، وليس لديهم من عناصر القوّة سوى إيمانهم وثقتهم بالله العليّ القدير .
- أنَّ عاقبة المحاربين لله ولأوليائه الصالحين هي البوار والهلاك والخزي، وتمَّت كلمة ربِّك صدقًا وعدلًا لا مبدِّل لكلماته، فانظرْ إلى ما ذكره المؤرِّخون في النهاية التعيسة لعدوِّ الله المعتزّ بغير الله .

ولنا في ذلك أيضًا الدروس والعبر؛ إذ علينا استثمار الظروف مهما بلغت من التعقيد لرفع سقف إيمان المؤمنين، وتثبيت عقيدتهم بزوال الباطل وانتصار الحقّ، وترسيخ أملهم برَوح الله وفرجه، وتحذيرهم من الوقوع في هاوية اليأس والسقوط في مستنقع القنوط .

النقطة السادسة: في تقويم سند حديث الزُّبيري

في مدى اعتبار سند الحديث طُرح رأيان:

الرأي الأوَّل: ضعف السند، وهو المشهور [٦٧].

الرأي الثاني: اعتبار السند .

والإشكاليَّة المهمَّة في السند هو وجود المعلَّى بن محمَّد .

وتحقيق الحال يتطلَّب مقالًا مستقلًا، عسى أن نُوفّق لإنجاز ذلك .

النقطة السابعة: في تحقيق الأقوال في تاريخ ولادة الحجَّة ﷺ

من المناسب عرض تعيين تاريخ ولادة صاحب الزمان ﷺ ؛ نظرًا لاختلاف الرواية والأقوال فيه من جهة اليوم والشهر والسنة:

٦٧ المجلسي، ٤ : ٣، و ٦ : ١٧١ .

القول الأوّل: ففي رواية عقيد أنَّ ولادته يوم الجمعة غرَّة شهر رمضان سنة (٢٥٤ هـ)[٦٨]. وقال المفيد في مسار الشيعة: وفي ليلة النصف منه – شعبان – سنة أربع وخمسين مئتين من الهجرة كان مولد سيدنا صاحب الزمان عليه السلام [٦٩].

القول الثاني: ذكر الأربلي أنَّ مولده عليه السلام كان في سنة (٢٥٨ هـ)[٧٠]. وربَّما يُتكلَّف لدعم هذا القول بصحيح أبي هاشم الجعفري المتقدِّم: ... وقد بتر الله عمره، وقد جعله الله للقائم من بعده، ولم يكن لي ولد، وسأُرزق ولدًا . قال أبو هاشم: فلمَّا أصبحنا (وطلعت الشمس) شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه، وولي المعتمد مكانه، وسلّمنا الله (تعالى)[٧١]؛ إذ إنَّ حادثة قتل المهتدي كانت بعد سنة (٢٢٦هـ)، وقول الإمام عليه السلام: (وسأُرزق ولدًا)، أي بعد ذلك التاريخ .

القول الثالث: قال أبو جعفر الطبري: وكانت الليلة التي ولد عليه السلام فيها ليلة الجمعة لثماني ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومئتين من الهجرة. ويُروى: أنَّه ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة سبع[٧٢].

القول الرابع: وتقدَّم الكلام في ذيل حديث الزبيري بأنَّ ولادته (٢٥٦ هـ)، وروى غياث بن أسيد (= أسد) أنَّ ولادته يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان[٧٣]، ورواه أبو هارون[٧٤].

القول الخامس: وقد مرَّ أنَّ المشهور بين الإماميَّة[٧٥]،أو الأشهر[٧٦]،كون ولادته عليه السلام سنة (٢٥٥ هـ) ليلة النصف من شعبان .

١. قال الكلينيُّ: ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين[٧٧].

٢. ورواه الصدوق في كتاب كمال الدين، قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن عصام – & – قال:

---

٦٨ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٤٧٤ .
٦٩ المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان. مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، ط٢ (بيروت٢: دار المفيد، ١٩٩٣)، ٧ : ٦١.
٧٠ عيسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، ٣ : ٢٣٤ .
٧١ الطوسي، الغيبة ، ٢٠٥ ح ١٧٣، ٢٢٣، ح ١٨٧ .
٧٢ الطبري، محمد بن جرير. دلائل الإمامة، ط١ (قم: مؤسَّسة البعثة، ١٤١٣)، ٥٠١ .
٧٣ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٤٣٢، ح ١٢، وانظر : ٤٣٣، ح ١٣ .
٧٤ الصدوق، ٤٣٢، ح ٩.
٧٥ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ٦ : ١٧٠ .
٧٦ المازندراني، شرح الكافي، ٧ : ٣٣٥ .
٧٧ الكليني، الكافي، ١ : ٥١٤.

حدَّثنا محمَّد بن يعقوب الكليني، قال: حدَّثنا علي بن محمَّد، قال: " ولد الصاحب ﷺ للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين "[٧٨].

٣. وقال المفيد في الإرشاد: وكان مولده ﷺ ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين ... وكان سنَّه عند وفاة أبي محمَّد (= أبيه) عليه السلام خمس سنين[٧٩].

٤. وقال السيِّد المرتضى في عيون المعجزات: والرواية الصحيحة أنَّ القائم ﷺ ولد يوم الجمعة طلوع الفجر لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين[٨٠].

٥. وقال الطوسي: وفي هذه الليلة – يعني ليلة النصف من شعبان – ولد الحجَّة الصالح صاحب الأمر ﷺ [٨١].

٦. وقال الطبرسي: ولد ﷺ بسرّ مَن رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين من الهجرة، روى ذلك محمَّد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمّد[٨٢].

٧. وقال الشهيد في الدروس: الإمام المهدي الحجَّة صاحب الزمان أبو القاسم محمَّد بن الإمام أبي محمَّد الحسن العسكري عليه السلام ولد بـ (سرّ مَن رأى) يوم الجمعة ليلًا، وقيل: صبح خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين[٨٣].

٨. وقال البهائي: الخامس عشر من شعبان: فيه ولد الإمام أبو القاسم محمَّد المهدي صاحب الزمان ﷺ، وذلك بـ (سرّ مَن رأى) سنة خمس وخمسين ومئتين[٨٤]. وفي الجامع العبَّاسي ذكر القولين (٢٥٤) و (٢٥٥)[٨٥].

---

٧٨ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٤٣٠ ح ٤ .
٧٩ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ٢ : ٣٢٩ .
٨٠ القطيفي، رسائل آل طوق، ٤ : ١٣٢ _ ١٣٣ .
٨١ الطوسي، محمَّد بن الحسن. مصباح المتهجّد، ط١ (بيروت: مؤسَّسة فقه الشيعة، ١٩٩١)، ٨٤٢ .
٨٢ الطبرسي، الفضل بن الحسن. إعلام الورى بأعلام الهدى، ط١ (قم: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٧)، ٢ : ٢١٤ .
٨٣ العاملي الشهيد الأوّل، محمَّد بن مكّي. الدروس الشرعيَّة في فقه الإماميَّة، ط١ (قم: مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ١٤١٢)، ٢ : ١٦ .
٨٤ القطيفي، رسائل آل طوق، ٤ : ١٣٥ .
٨٥ العاملي، البهائي محمَّد بن الحسين، الجامع العبّاسي [باللغة الفارسية] طهران: فراهاني، د.ت.، (١٩٠ _ ١٩١ باللغة الفارسية) .

المناقشة:

١. إنَّ الأقوال الأربعة: الأوَّل والثاني والثالث والرابع - ٢٥٤ أو ٢٥٨ أو ٢٢٧ أو ٢٢٦ - لا يُمكن قبولها بحال؛ لأنَّها تتنافى مع ما هو المعروف من كون ولادته بعد وفاة جدِّه الإمام الهادي بسنتين[٨٦]، وأنّ ولادته عليه السلام كانت قبل وفاة أبيه بخمس سنين[٨٧]:

أ. إذ بناءً على القول الأوَّل – ٢٤٥ - ستكون ولادته قبل وفاة أبيه بستّ أو سبع سنوات !

ب. بناءً على القول الثاني – ٢٥٨ - ستكون ولادته قبل وفاة أبيه بسنتين أو ثلاث ! فإنَّه كان خماسيًا عند وفاة أبيه .

ت. وأمّا على القول الثالث – ٢٥٧ – فستكون ولادته قبل وفاة أبيه بثلاث سنين !

ث. وأمّا على القول الرابع – ٢٥٦ - فستكون ولادته قبل وفاة أبيه بأربع سنين !

ج. وعليه، فيرجح القول الأخير – ٢٥٥ – مع اعتضاده بالقرينتينِ المتقدِّمتينِ، وقطع الكليني به، واختياره من قِبَل المفيد في الإرشاد، ولا يبعد اختيار الصدوق له أو ميله إليه، واعتبار المرتضى أنّه الصحيح، واختياره من قِبَل الطبرسي والشهيد الأوَّل والبهائي وغيرهم .

٢. أنَّ الاختلاف في كون ولادته عليه السلام ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أمر متوقَّع ما دامت ولادته كانت قُبيل أو حين الفجر .

٣. وأمَّا الاختلاف في كونها في الثامن أو في النصف من شعبان فالأمر فيه سهل؛ إذ يكون الاختلاف بمقدار أُسبوع .

٤. وكذا الاختلاف في الشهر في كونه شعبانًا أو رمضان ليس له كثير أهميَّة؛ لكون التفاوت حينئذٍ أقلّ من الشهر .

وليُعلم أنَّ الاختلاف في تعيين تاريخ الولادة ليس غريبًا في تلك الظروف القاسية، وإخفاء الأمر، وعدم الاطِّلاع عليه إلَّا من قِبَل أخصّ الخواصّ .

---

٨٦ عيسى، كشف الغمة في معرفة الائمة، ٣ : ٢٣٤ .

٨٧ عيسى، ٣ : ٢٣٤ .

أهمُّ نتائج البحث:

١. بيَّنت الدِّراسة أنَّ مصادر حديث الزبيري وإن بدت متعدِّدة لأوَّل وهلة، إلَّا أنّه بعد التأمُّل والتحقيق يتَّضح أنَّها كلّها تنتهي إلى مصدر واحد، وهو الكليني في الكافي بإسناده إلى أحمد بن محمَّد .

٢. في تحقيق المراد بالزبيري طرحنا أربعة احتمالات، وانتهينا إلى ترجيح الاحتمال الرابع من كون المراد: الزبير، وهو المعتزّ العبَّاسي .

٣. في كيفيَّة ذكر اسم صاحب الزمان ﷺ طرحنا آراء عدَّة رجَّحنا ثالثها من أنَّ عبارة: "سَمَّاهُ (مرحمد)" فيها احتمالات: أمَّا إنَّها ليست من كلام أحمد بن محمَّد بالمرَّة وهو الراوي المباشر، وإمَّا كون عبارته هي "سَمَّاهُ" فقط من دون كلمة (مرحمد)، وأمَّا كون محلّها بياضًا، وأمَّا كانت (فلانًا) كما في بعض النسخ، وعلى كلّ هذه التقادير فالإضافة أتت من لدن الرواة أو النُّسّاخ اجتهادًا وإن أفادوها من بعض الروايات؛ فإنَّ المتعارف لدى الشيعة في مدَّة الغيبة الصغرى استخدام التعابير العامَّة والموهمة حتَّى في كلام بعضهم مع بعض، نظير التعبير بـ (الناحية) وأمثاله . وكذلك أثرنا احتمالًا، وهو أنَّ كلمة (مرحمد) مصحَّف عن كلمة (المؤمَّل) .

٤. فيما يتعلَّق بتحقيق التاريخ المذكور في ذيل حديث الزبيري عرضنا أربع محاولات، واتَّضح عدم تمامية المحاولتين الأُولى والثانية، فيدور الأمر بين الثالثة والرابعة، وإن كانتا لا تخلوان من تكلُّف ومخالفة لظاهر العبارة إلى حدٍّ ما .

٥. والأرجح في النظر أن يُقال بأنَّ الجملة الأخيرة – أي: "فِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِئَتَيْنِ" – هي ليست من كلام الراوي المباشر، وهو أحمد بن محمَّد بن عبدالله؛ بل وكذا الجملة التي سبقتها "سَمَّاهُ (مرحمد)"، والجملة الثابت انتسابها إلى الراوي المباشر هي "وَ وُلِدَ لَهُ ولَدٌ" فقط . وقد أُضيفت هاتان الجملتان من قِبَل النُّسَّاخ اجتهادًا فيما بعد، وإن كان مستفادًا من بعض الروايات.

٦. يُستشفُّ من حديث الزبيري مدى متابعة الأوضاع السياسية وتوظيفها من قِبَل الإمام العسكري ﷺ .

٧. فيما يتعلَّق بالبحث السندي عرضنا رأيين، وأوكلنا تحقيق الحال إلى فرصة بحثيَّة أُخرى .

٨. فيما يتعلَّق بتحقيق الأقوال في تاريخ ولادة الحجَّة عجل الله فرجه الشريف عرضنا خمسة أقوال، ناقشناها وانتهينا إلى رجحان القول الأخير من أنَّ ولادته عجل الله فرجه الشريف كانت سنة (٢٥٥ هـ) .

المصادر.

أبـن زكريـا، أبـو الحسـين أحمـد بـن فـارس. معجـم مقاييـس اللغـة. مكتـب الاعـلام الإسـلامي، ١٤٠٤.

ابـن الاثـير، أبـو الحسـن عـلي بـن أبي الكـرم. الكامـل في التاريـخ. بـيروت: دار صـادر للطباعـة والنـشر، ١٩٦٥.

ابـن شهراشـوب، أبـو جعفـر محمـد بـن عـلي. مناقـب آل ابي طالـب. النجـف الأشرف: المكتبـة والمطبعـة الحيدريـة، ١٩٥٦.

الجوهـري، إسـماعيل بـن حمـاد. الصحـاح تـاج اللغـة وصحـاح العربيـة. ط٤. بـيروت: دار العلـم للملايـين، ١٩٨٧.

الحسين، البهائي العاملي، محمّد بن الجامع العبّاسي [باللغة الفارسية]. طهران: فراهاني، د.ت.

الخطيـب البغـدادي، أبوبكـر أحمـد بـن عـلي. تاريـخ بغـداد أو مدينـة السـلام. ط١. بـيروت:، دار الكتـب العلميـة، ١٩٩٧.

الدينـوري، أبـو محمَّـد عبـدالله بـن مسـلم بـن قتيبـة. غريـب الحديـث. ط١. بـيروت: دار الكتـب العلميـة، ١٩٨٨.

الشـهيد الأوَّل، محمَّـد بـن مكّـي العامـلي. الـدروس الشرعيَّة في فقـه الإماميـة. ط١. قـم: مؤسَّسـة النشر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المدرّسـين، ١٤١٢.

الصـدوق، محمَّـد بـن عـلي بـن الحسـين. كـمال الديـن وتمـام النعمـة. د.ط. قـم: مؤسَّسـة النشر الإسـلاميَّة التابعـة لجماعـة المدرسـين، ١٤٠٥.

الطـبرسي، الفضـل بـن الحسـن. إعـلام الـورى بأعـلام الهـدى. ط١. قـم: مؤسَّسـة آل البيت﵈لإحيـاء الـتراث، ١٤١٧.

الطـبري، محمَّـد بـن جريـر. دلائـل الإمامـة. ط١. قـم: مؤسَّسـة البعثـة، ١٤١٣.

الطـوسي، محمَّـد بـن الحسـن. الغيبـة. ط١. قـم المقدسـة: مؤسَّسـة المعارف الإسـلاميَّة، ١٤١١.

الطـوسي، محمَّـد بـن الحسـن. مصبـاح المتهجّـد. ط١. بـيروت: مؤسَّسـة فقـه الشـيعة، ١٩٩١.

القطيفـي، أحمـد بـن الشـيخ صالـح. رسـائل آل طـوق. ط٣. بـيروت: شركـة دار المصطفـى لإحيـاء الـتراث، ٢٠٠١.

الكاشـاني، محمَّـد محسـن مرتضـى. كتـاب الـوافي. ط١. اصفهـان: مكتبـة الإمـام أمـير المؤمنـين، ١٤٠٦.

الكلينـي، محمَّـد بـن يعقـوب. الـكافي. ط٣. طهـران، ١٣٨٨.

المازنـدراني، محمَّدصالـح. شرح الـكافي. ط١. بـيروت: دار إحيـاء الـتراث العـربي، ٢٠٠٠.

المجلـسي، محمَّـد باقـر. بحـار الأنـوار الجامعـة لـدرر أخبـار الأئمـة الأطهـار. ط٣. بـيروت – لبنـان: مؤسَّسـة الوفـاء، ١٩٨٢.

المجلسي، محمَّد باقر .مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول. ط٢. دار الكتب الإسلاميّة، ١٤٠٤.

المفيد، أبو عبدالله محمَّد بن محمَّد بن النعمان. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث. ط٢. بيروت: (طُبع بموافقة المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٩٩٣.

المفيـد، أبـو عبـدالله محمَّـد بـن محمَّـد بـن النعـمان. مسـار الشـيعة في مختـصر تواريـخ الشريعـة. ط٢. بـيروت٢: دار المفيـد، ١٩٩٣.

عيسـى، الإربـلي، بهـاء الديـن عـلي بـن. كشـف الغمَّـة في معرفـة الأئمَّـة. ط ٢. بـيروت: دار الأضـواء للطباعـة والنـشر، ١٩٨٥.

References.

Abn Alathir, 'Abu Alhasan Ali Bin 'Abi Alkarm. Alkamil Fi Altaarikhi. Bayrut: Dar Sadir Liltibaeat Walnashri, 1965.

Abn Zakaria, 'Abu Alhusayn 'Ahmad Bin Faris. Muejam Maqayis Allughati. Maktab Alaelam Alaslami, 1404.

Aibn Shahrashuba, Abu Jaefar Muhamad Bin Eulay. Munaqib Al Abi Talib. Alnajaf Alashraf: Almaktabat Walmatbaeat Alhaydariati, 1956.

Aldiynuri, 'Abu Mhmmd Eabdallh Bin Muslim Bin Qutaybata. Ghurayb Alhadithi. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati, 1988.

Alhusaynu, Albahayiyu Aleamiliu , Mhmmd Ban. Aljamie Alebbasy [Biallughat Alfarisia]. Tahran: Farahani, Di.t.

Aljawhari, 'Iismaeil Bin Hamadi. Alsihah Taj Allughat Wasihah Alearabiati. Ta4. Bayrut: Dar Aleilm Lilmalayini, 1987.

Alkashanii, Muhamad Muhsin Murtadiy. Ktab Alwafi. Ta1. Asfhan: Muktabat Al'iimam 'Amir Almuminina, 1406.

Alkhatib Albaghdadiu, 'Abubikr 'Ahmad Bin Eulay. Tarikh Baghdad 'Aw Madinat Alsalami. Ta1. Bayrut: , Dar Alkutub Aleilmiati, 1997.

Alkilini, Muhamad Bin Yaequba. Alkafi. Ta3. Tahran, 1388.

Almazindirani, Mhmmdsalh. Sharh Alkafi. Ta1. Bayrut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabii, 2000.

Alqatifi, 'Ahmad Bin Alshaykh Salih. Rasayil Al Tuq. Ta3. Bayrut: Sharikat Dar Almustafaa Li'iihya' Altarathi, 2001.

Alsaduq, Muhamad Bin Eali Bin Alhusayni. Kamal Aldiyn Watamaam Alniema. Du.ta. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislamiat Altaabieat Lijamaeat Almadarisina, 1405.

Alshahid Alawwl, Mhmmd Bin Mkky Aleamili. Aldurus Alshareiat Fi Fiqh Al'iimamiati. Ta1. Qim: Muasasat Alnashr Alaslamii Altaabieat Lijamaeat Almdrrsyn, 1412.

Altabarsi, Alfadl Bin Alhasani. 'Iielam Alwraa Bi'aelam Alhudaa. Ta1. Qim: Muasasat Al Albayt Ealayhim Alsalam Li'iihya' Altarathi, 1417.

Altabri, Muhamad Bin Jirir. Dalayil Al'iimamati. Ta1. Qim: Muasasat Albaethati, 1413.

Altuwsi, Mhmmd Bin Alhasani. Misbah Almthjjd. Ta1. Bayrut: Mwssst Fiqh Alshiyeati, 1991.

Altuwsi, Muhamad Bin Alhasani. Alghaybati. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasasat Almaearif Al'iislamiati, 1411.

Almajlisay, Muhamad Baqar. Bahaar Al'anwar Aljamieat Lidarar 'Akhbar Al'ayimat Al'athari. Ta3. Bayrut - Lubnan: Muasasat Alwafa'i, 1982.

Almajlisay, Muhamad Baqir .Mrat Aleuqul Fi Sharh 'Akhbar Al Alrasuli. Ta2. Dar Alkutub Al'islamyt, 1404.

Almufidi, 'Abu Eabdallah Muhamad Bin Muhamad Bin Alnueman. Al'iirshad Fi Maerifat Hujaj Allah Ealaa Aleibad , Muasasat Al Albayt Li'iihya' Altarathu. Ta2. Bayrut: (Tube Bimuafaqat Almutamar Alealamii Li'alfiat Alshaykh Almufidi, 1993.

Almufidi, 'Abu Eabdallah Muhamad Bin Muhamad Bin Alnieman.msar Alshiyeat Fi Mukhtasar Tawarikh Alsharieati. Ta2. Bayrut2: Dar Almufidi, 1993.

Al'iirbili, Baha' Aldiyn Eali Baneisaa. Kashf Alghumat Fi Maerifat Alayimati. T 2. Bayrut: Dar Al'adwa' Liltibaeat Walnashri,1985.